[66] علم التفسير وألف فيه وفي الأدعية المأثورة وفي علم الأخلاق، وتربى على يده من العلماء العدد الكثير وفاقوا علماء الأعصار، وهاجر إليه الشهيد الأول من جبل عامل ليقرأ عليه فوجده قد توفى... وبالجملة فالعبارة تقصر عن استيفاء حقه واستقصاء وصف فضله (1). نعم وهذا العلامة هو أول من قسم الحديث إلى أقسامه المشهورة، قال السيد الأمين: أعلم أن تقسيم الحديث إلى أقسامه المشهورة كان أصله من غيرنا، ولم يكن معروفا بين قدماء علمائنا، وإنما كانوا يردون الحديث بضعف السند ويقبلون ما صح سنده، وقد يردونه لامور أخر، وقد يقبلون ما لم يصح سنده لاعتضاده بقرائن الصحة أو غير ذلك، ولم يكن معروفا بينهم الاصطلاح المعروف في أقسام الحديث اليوم، وأول من استعمل ذلك الاصطلاح العلامة الحلي، فقسم الحديث إلى الصحيح والحسن والموثق والضعيف والمرسل وغير ذلك، وتبعه من بعده إلى اليوم (2). وقال الشيخ عباس القمي: أما درجاته في العلوم ومؤلفاته فيها فقد ملات الصحف وضاق عنها الدفتر، وكلما اتعب نفسي فحالي كناقل التمر إلى هجر (3). نعم فالأولى لنا أن نسلم إلى السيد مصطفى حيث قال: ويخطر ببالي أن لا أصفه إذ لا يسع كتابي هذا ذكر علومه وتصانيفه وفضائله ومحامده (4). مؤلفاته: ألف علامتنا أبو منصور كتبا كثيرة قيمة، لها الدور الاساسي في إيجاد الحركة العلمية آنذاك ولحد الآن فكثير من كتبه تعتبر ولحد الآن من المصادر التي تحمل معها صفة الأم.

_____

(1) أعيان الشيعة 5 / 396 و 397. (2) أعيان الشيعة 5 / 401. (3) الكنى والألقاب 2 / 437. (4) نقد الرجال: 100.

_____